

أكد في عيد «البناء» خوض معركة تعزيز الحريات ورفض كمّ الأفواه

حردان: المشروع المعادي بدأ بالانكسار والإجهاز الكامل عليه يتطلب تحصين السلم الأهلي بالأمن والاستقرار والوحدة والإنماء



أقامت صحيفة «البناء» حفل استقبال مساء أمس في فندق «غولدن توليب» في الجناح، في الذكرى الخامسة لانطلاقها كجريدة يومية، برعاية رئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي النائب أسعد حردان.

حضر الحفل ممثل رئيس مجلس النواب نبيه بري مسؤول الإعلام في حركة أمل طلال حاطوم، وزير التربية والتعليم العالي الياس بو صعب، ممثل وزير الإعلام رمزي جريج المدير العام للوزارة الدكتور حسان قلحة، محمد قدوح ممثلاً وزير الشؤون الاجتماعية رشيد درباس، رمزي دسوم ممثلاً رئيس كتلة التغيير والإصلاح العماد ميشال عون، ميرزا زكريا ممثلة رئيس تيار المرشد النائب سليمان فرنجية، ممثل رئيس جبهة النضال الوطني النائب وليد جنبلاط مفوض الإعلام في الحزب التقدمي الاشتراكي رامي الرئيس، عاصم أبي علي ممثلاً رئيس الحزب الديمقراطي اللبناني النائب طلال أرسلان.

وحضر النواب: عبد اللطيف الزين، علي قياض ومروان فارس، النائب الأسبق لرئيس المجلس النيابي إيلي الفرزلي، الوزراء والنواب السابقون: رئيس حزب الاتحاد عبد الرحيم مراد، عدنان منصور، فادي عبود، أمين عام رابطة الشغيلة زاهر الخطيب، فوزي صلوح، رئيس المجلس المركزي للحركة الوطنية للتغيير الديمقراطي د. عصام نعمان، ناجي البستاني، أمين شري، جهاد الصمد، نادر سكر، أنطوان حداد، إميل إميل لخود، نائب رئيس جمعية المشارع د. عدنان طرابلسي، أمين عام حركة النضال فيصل الداود، وفاء حيدر ممثلة الوزير السابق فايز غصن.

كما حضر مهنتاً الأمين العام للمجلس الأعلى اللبناني-السوري نصري خوري، رئيس الجامعة اللبنانية الثقافية في العالم أحمد ناصر، رئيس مجلس الجنوب قبلاق قبلاق.

وحضر نقيب الصحافة محمد البعلبكي، نقيب المحررين الياس عون، مديرة «الوكالة الوطنية للإعلام» لور سليمان صعب على رأس ضمّ رمزي منصور ورفيقة طرابلسي واتحاد درويش، رئيس الاتحاد العمالي العام غسان غصن والأمين العام للاتحاد سعد الدين حميدي صفر، عضو المجلس الوطني للإعلام غالب قنديل، المسؤول الإعلامي في «حزب الله» د. إبراهيم الموسوي، مدير عام قناة «المنار» إبراهيم فرحات، رئيس مجلس إدارة تلفزيون «ان بي ان» قاسم سويد، رئيس مجلس إدارة صحيفة «الأخبار» إبراهيم الأمين، مدير العلاقات العامة في تلفزيون «الجديد» إبراهيم الحلبي، رئيس مصلحة الإعلام في مجلس النواب محمد بلوط، مديرة مكتب بيروت في وكالة الأنباء السورية «سانا» نهاد كامل، ممثلة اتحاد الكتاب اللبنانيين الشاعرة أميرة المولى.

كما حضر المحامي وائل العريضي ممثلاً

وحضر السفير السوري الدكتور علي عبد الكريم علي، السفير الكويتي رينيه سببايو براتس، سفيرة فنزويلا سعاد كرم الدويهي، ممثل السفارة الإيرانية سعيد أسدي، ممثل سفير فلسطين الدكتور أشرف ديور، القنصل السوداني الدكتور التيجاني محمد إبراهيم، وفد من السفارة الصينية، ممثل عن السفارة الماليزية، نائب وزير خارجية البرلمان الدولي للأمن والسلام السفير هيثم أبو سعيد، قنصل ساحل العاج رضا خليفة، ممثل الصليب الأحمر الدولي.

كما شارك المهندس مروان الزهيري ممثلاً شيخ عقل طائفة الموحدين الدروز الشيخ نعيم حسن، الدكتور باسم سنان ممثلاً العلامة الشيخ عفيف النابلسي وفد من تجمع العلماء المسلمين برئاسة الشيخ حسين غبريس، المنسق العام لتجمع اللجان والروابط الشعبية معن بشور على رأس وفد، رئيس الاتحاد البيروتي د. سمير صباغ، رئيس تحرير جريدة النبات ممثلاً الشيخ عبد الناصر جبري، عضو قيادة المؤتمر الشعبي اللبناني د. عدنان البرجي، عضو قيادة الحزب العربي الديمقراطي مهدي مصطفى، فؤاد شرف ممثلاً جبهة العمل الإسلامي، رئيس التنظيم القومي الناصري سمير شركس، رئيس الحزب الديمقراطي الشعبي نزيه حمزة، وفد المرابطون د. قليات وفؤاد حسن، أحمد قبيسي ممثل حركة الشعب، رئيس حزب الوفاق الوطني بلال تقي الدين، عضو قيادة جمعية المشاريع عبد القادر فاكهاني، مسؤول لبنان في الجبهة الشعبية - القيادة العامة أبو عماد رامز مصطفى، الشاعر حمزة البشتاوي، مدير مركز «باحث» د. وليد محمد علي، د. عبد الملك سكركية.

وكان في استقبال المهنيين رئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي النائب أسعد حردان، رئيس المجلس الأعلى محمود عبد الخالق، نائب رئيس الحزب توفيق مهنا، رئيس المكتب السياسي الوزير السابق علي قانصو، وعدد من المسؤولين.

بدايةً ألقى مسؤول قسم المحليات في «البناء» الزميله إنعام خزوي كلمة تعريف وتقديم، ودعت الحاضرين إلى الوقوف دقيقة صمت عن أرواح شهداء الصحافة.

قنديل

والقي رئيس تحرير «البناء» النائب السابق ناصر قنديل كلمة استهلها سائلاً: من نحن وماذا جئنا نفعل؟ لماذا البناء؟ كيف تكون جريدة قومية اجتماعية وتدعي تكامل الحق والحقيقة؟ صحيفة

حزبية عقائدية أم صحيفة حزب عقائدي؟ ما الذي جاء بي إلى هنا؟ أنا أحمل تاريخي على كتفي منذ قرابة الأربعة عقود يوم كتبت في الرابعة عشرة من عمري أشارك في أول تظاهرة في 23 نيسان 1972، إحياء لذكرى شهداء تظاهرة ذلك اليوم عام 1969.

خضت غماراً كثيرة في ساحات النضال والفكر والسياسة وخصوصاً في الإعلام.

المهم أنّ المال والسلطة والشهرة والنفوذ، مساحات فشلت بإغوائها، وبقيت الباحث عن مساحات النضال أطمح لأكون الجبهة التي تسند الخابية، والمنطلع لتقديم قيمة مضافة في هذه المساحات التي تجسد المقاومة أنبل ما فيها.

قنديل: لتكن «البناء» مساحتنا المفتوحة وننشر بالبناء... بناء العقل الملتح بمضادات العصبية حتى النخاع الشوكي

كيساري وقومي عربي ومقاوم جمعني تاريخي مشترك مع السوريين القوميين الاجتماعيين، وصداقة ورفقة نضال وحب واحترام مع الرفيق أسعد حردان، وقد تغير الكثير من حولنا، وتغير الكثير في نظراتنا ورؤانا فصرنا في الفكر أقرب، واشد اهتماماً بالبحث عن حجم مساحات المجدي من الاتفاق، بعدما كاد يضيع العمر والمناضلون تائهون في ترف التمتع في قضايا الخلاف.

فماذا جمعنا في البناء وما هي الرسالة اليوم؟ لقد عشنا زمن الخلافات الفكرية والعقائدية حول هوية الأمة وحول هوية الدولة وهوية المجتمع وهوية الاقتصاد، وتبارينا في ساحات النظريات حتى ذهبت ربحنا وتبدد جمعنا وما نحن في زمن القحط والجذب في ساحات الفكر والثقافة.

لأننا لسنا في زمن الترف الفكري وفائض القوة المترامك كي نحار كيف ننقذ، وليس الوقت

لنختلف على هوية الأمة، سورية، وسورية تواجه خطر الشطب عن الخريطة؟ أم عربية، والعرب يقودهم مال النفط ويرسم ثوراتهم مشايخ وأمراء لم يقرأوا يوماً قراءة صحيفة آية من القرآن، فكيف يقرأون الدساتير والقوانين؟ أم إسلامية،

والمسلمون يقود فكرهم اليوم ابن العوراء والأبي الشموري وأبي مصعب الشيبثاني في مسيرة الذبح الحلال وماراتون السباق إلى الجنة وغذاء موعود مع الرسول؟

ولأنحن في زمن ثورة الفلسفة وعصور التنوير، لنناقش أي نوع من العلمنة تحتاج بلادنا، علمنة الحيات تجاه الدين، والحياد السليبي أم الإيجابي أم العلمانية الأصولية المتطرفة حد الإحاد، بعدما صار حلم دولة دينية تعترف بالآخر وتكتفي بالأ تقيم عليه الحد بحد السيد كابوسا مقبولاً، ودفع الجزية من مسلم لمسلم وأهل كتاب لأهل كتاب، قبل الحديث عن اللادينيين شيئاً من أحلام اليقظة.

في زمن التفكك والتقسيم وسقوط أحلام الوحدة، ويوم صار كثير من القوميين العرب يرفعون بحق شعار الحفاظ على الكيان كسقف لطموحاتهم، بقي السوريون القوميون الاجتماعيون يهتفون تحيا سوريا، وفي زمن التشظي الطائفي والمذهبي وزمن تظيف العقائد العلمانية وتباهي كثير من اليساريين بعودة ميمونة للفكر الديني لكن بحلته المذهبية المتعصبة، وزمن التصبب الديني الأعمى بقي القوميون الاجتماعيون حزباً عابراً للطوائف، وبقوا يتمسكون بقول وممارسة علمانيتهم وتكريس لاطفئتهم حزباً وتجارياً وأفراداً، ويتنوعون في حقهيم بالتدين على أنواعه واللاتدين بتلاوينه، وفي زمن تحول كثير من أهل اليسار إلى مستشارين لدى البنك الدولي ورجال المصارف، وزمن سيطرة حيتان المال وسطوة التوحش على الاقتصاد، بقي القوميون الاجتماعيون مصزرون على دولة تمسك بدفة الاقتصاد لعقلته وإدارة ثرواته العامة، وتطبيق سياسة ضريبية تروم الهوة بين الطبقات وتشجع على الإنتاج، وفي زمن تفشي نظرية الشطارة في السياسة وفي الطعن في الظاهر والأخلاق وسرعة التبدل بالأنوار، بقي القوميون الاجتماعيون يتمسكون بمعادلة الوفاء والثبات وأن السياسة آف بانها الأخلاق.

بيسطة بقي القوميون الاجتماعيون في البرية، لم يدخلوا إلى المطبخ ولا إلى الصالون ولا بالتاكيد إلى غرف النوم، التي فتحت رباحها لعولمة من كل الشيايبك والأبواب، ولم يبقوا بالبرية لأنهم لا يقرأون بل لأنهم قرأوا أكثر من اللازم، وليس لأنهم لا يتابعون بل لأنهم يتابعون زيادة عن العيار اللازم للإصااية بالمدوى، فصاروا الصخرة التي لا تتشقق ولا تتدرج، والتي يمكن للقوميين العرب والعلمانيين واليساريين أن يتمسكوا بها لحفظ ما تبقى من أحلامهم، وحماية الحد الأدنى من طموحاتهم، وليختلفوا معهم ما شاؤوا بعدما حول إلى أين نواصل المسير.

لنن وحد بلاد الشام ولنختلف بعدها على الوحدة العربية، ومن قال إننا سنختلف وأنا أزعم أنّ سعادة كان ورفاقه باقين من مؤيدي أي وحدة عربية؟ لننحج ببناء دولة الرعاية الاجتماعية والإنتاج

والعدالة الضريبية ولنختلف بعدها على التقدم نحو عدالة أعلى اسمها الاشتراكية، ومن قال إننا سنختلف وأنا أزعم أنّ الاشتراكي الحقيقي هو من يعرف أنّ مشروعه الأول هو دولة الرعاية؟ لنرسي قواعد علمانية تعترف بالدين وتتصالح معه وتكتفي بفصله عن الدولة ولنختلف بعدها على مجتمع أشد تحراً في الثقافة وحرية التفكير والإبداع، وتنطلع لعلمانية المجتمع وصولاً لعلمانية الفرد، ومن قال إننا سنختلف وأنا أزعم أنّ العلماني الحقيقي هو علماني حقيقي؟ أقول للقوميين إن مياها التغييرات التي أنشأها قرن مضى، تصب في طاحونة عقيدتكم وتجربتكم الأصدق في تجسيد عقيدتها بين أهل العقائد والتجارب، فلا تترجموا فخركم بالتعالى بل بالتواضع الذي زرعه فيكم سعادته، ولا تدعوا لحظة أو ساحة تخيب عن عيونكم من دون أن تزعوا زهرة جديدة يفوح عطرها في زمن الروائح القبيحة، فتمسكوا بجيميل ما عنكم لأن الناس لم تفقد حساسة الشم لتميز الطيب من القاذورات، وفقوا أنّ البناء هي حديقة زهور سنزرع فيها معاً الأجل والأكثر فوحاً والأكثر بوحاً.

هذا هو حجر الأساس الذي يبداً من الشهادة لأنظون سعادته، هذا المبدع العبقري من بلادنا لإعلانه فيلسوف الإحلام الواقعية في القرن العشرين، وهذا هو الحجر الأساس للبناء لتكون البناء مساحتنا المفتوحة كلنا يا كلنا، لنشرع بالبناء، بناء العقل الملتح بمضادات العصبية حتى النخاع الشوكي، والمتمرس بالبلغة والثقافة حتى فمالة الشعر والقوافي، وبناء الروح المترفعة على توافه الترف، لمعيق التمتع بمباهج الخير والحق والجمال، والمتطلعة لنشوة التفكير ونشوة الإنجاز ونشوة البناء.

أقول للقوميين فخور بكم وفخور أنني بينكم ومعاً ستواصل البناء.

من هنا نبداً وهذا هو التحدي. نبداً بالشكر للحزب الذي امتلك شجاعة المغامرة، ولرئيسه الصديق الذي امتلك شجاعة منح الثقة، ونبداً بالعزيمة على الفعل وإثبات الإمكان.

لا يحتاج أهل الحق لإثبات أنه حق، بل يحتاجون لإثبات الإمكان، إمكان إلباته حقا، وإثبات إمكان بلوغه وصولاً لنيله. لا بشاعة الاحتلال ولا ظلم الفقر ولا عدوانية المستعمر تحتاج شرحاً وإثباتاً، ففي كل يوم تتكفل البشاعة وتكفل الظلم وتتكلل العدوانية بالحديث عن ذنوبها، وإثبات لا شرعيةها ولا تفور وتمتر وتقاوم، لكن الحرب المفتوحة على إنسانيتها، ويتوجه الدعوة المفتوحة للناس على العفول منذ بدء الخليقة لم تكن إلا بين من يريد زرع اليأس من كل ثورة وكل تمرد وكل مقاومة بانها بلا جدوى، ومجرد مغامرة وفعل انتحار،

الحلبي: ما جسّدته «البناء» في عيدها من تضامن مع «الجديد» و«الأخبار» يؤكد أنّ الجسم الإعلامي واحد

وبين قلة تؤمن أنّ الشورة والتمرد والمقاومة ليست مجرد فعل إيمان بل وصفة ممكنة لتحقيق النصر، فتنذر هذه القلة نفسها للتبشير بالحق، لكنها تحتاج من يواظب ويثابر على زرع الأمل. هذا الصراع بين زرع اليأس ونشر الأمل، ميدانه الإعلام، وقد تحول إلى صناعة تقوم على تقديم منتج يومي يفترض أنّ اسمه الحقيقة، يحاول كل من الفريقين روايتها من زاوية وتحت أضواء مختلفة.

يبدو أهل الباطل أشد نجاحاً في الإعلام من أهل الحق لأنهم أكثر امتلاكاً للمال والشرعية وأسباب القوة، لكن أيضاً لأنهم يبدون اشتياهاً في الواقع أقرب لقول الحقيقة، لأن وقائع الدليل على أسباب اليأس متاحة ومتوفرة كنتاج طبيعي للبشاعة والظلم والعدوان، فيحشرون أهل الحق باتهام الفضل الإعلامي ليس لضعف حيلتهم ونقص مواردهم فقط، بل أيضاً لبعدهم عن قول الحقيقة، ليصير السؤال هل يتعارض الحق مع الحقيقة؟ أم أنّ إسناد الحق بالحقائق مهمة شائكة بالبحر

